الجمعة ومعنى ان لا فتراق وان لا سن سار الى الاربعين فيه تنبي اهلا بعثه الله على رأس اربعين سنة القابلة اي وقت بعثته صلى الله عليه وسلم اي ارسله الى الخلق لتبليغ الشريعة بعد استكماله الاربعين سنة قال الحنفي اي اس سناء اخر السنة كفوله راس الاية اي اخرها ويسمى اخر السنة راسا باعتبار انه مبدا مثله من عقد اخر والمراد بالراس ان الطرف والاخر كما عليه الجمهور من اهل السير والتواريخ من انه بعث بعد استكماله اربعين سنة ثم على ما قال المسعودي وابن عبد البر من انه بعث في ربيع تنبيه ولا ح انه مبدا الشكال وامّا على المشهور عند الجمهور من انه بعث في شهر رمضان فيكون له حين بعث اربعون سنة ونصف الاربعين سنة فلعل من قال اربعون سنة الغى الكسر وحكي عياض عن ابن عباس وسعيد ابن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم بعث على راس ثلاث واربعين قال في جمع الوسائل ولعل الجمع ان بعث النبوة في اول الاربعين وبعث الرسالة في راس ثلاث واربعين ويدل عليه فاقام اي بعد البعثة بمكة عشر سنين يكون النبي اي رسولا ثلاث عشرة نبيا ورسولا لان العلماء متفقون على انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة ثلاث عشرة سنة ويستانس بقوله عليه السلام رواية اقام بمكة خمسة عشرة سنة وغير هذا وقوله اقام بمكة عشر سنين يحتاج الى تاويل وهو ما ذكر شارح ويحتمل ان الى الراوي اقتصر على العقود ترك الكسر ولا خلاف في قوله وبالمدينة عشر سنين لا يحتمل على التاويل فيه قوله فتوفاه الله تعالى اي فقبض روحه على راس ستين سنة لانه يقتضي ان يكون عمره ستين والمشهور

قال ح

Copyright © King Saud University

١٢

والمشهور انه ثلاثا وستون وقيل خمس وستون وجمع بين الاقوال الاخير عن سنتي المولد والوفاة ومن روى ثلاثا لم يعد منهما ومن روى ستين الغى الكسر قال في جمع الوسائل واعلم ان ابتداء التاريخ الاسلامي من هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وقدوم المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول تنبيهات الاول علم مما تقرر ان نبوته كانت بعد اربعين سنة من عمره وانها متقدمة على رسالته بثلاث سنين قال ابن حجر وبه صرح الحليمي وغيره وكان في الاية اقرا نبوته وفي المدثر رسالته اه وفي قوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وهو يقتضي وصفه بالنبوة قبل وجود آدم فانه لم يثبت بينهما كان نبوته بعد الاربعين كانت في عالم الاجسام والشهادة ونبوته قبل وجود آدم كانت في عالم الارواح والغيب قال السبكي فان قلنا النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا فكيف يوصف به قبل وجوده قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجسام فقد تكون روحه الشريفة اشارة بما ذكر الى الوهم وانا ضد عليه من قبل خلق آدم فصار نبيا وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عندهم ومن معجزة الحكم علل الله بانه سيبعثه نبيا لم يحصل بهذا المعنى فان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر انتهى باختصار الثاني قد نبعت صلى الله عليه وسلم مع قلة تتبع بعثته عمره كثيرين قال العلماء انه صلى الله عليه وسلم توفي عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة كلهم رواه وروى عنه وروى عنه منهم مائة الف وفيهم

Copyright © King Saud University

توفي صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون على الصحيح

ابتدا التاريخ للاسلام من هجرته صلى الله عليه وسلم

كثرة اتباعه صلى الله عليه وسلم توفي صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة عشر الف

بعث صلى الله عليه ... شهر ... شهر رمضان